الأغنية الوطنية ودورها الدرامي في مواجهة الإرهاب الفكري

المدرس الدكتور / قيس عودة قاسم

جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة

الفصل الاول

الاطار المنهجي

مشكلة البحث

تعد الأغنية الوطنية إحدى مرتكزات الأمم المتطورة، وهي رمز للوطن والشعب اذ تُعَبر عن هوية الفرد الوطنية والجغرافية، كما أنها تتغنى بمآثر الأرض والإنسان وتواجه الأعداء والإرهاب باللحن والكلمة، وقد استعمل الإنسان هذا اللون من الفن منذ القدم للتنبيه عن مكنونات الحس الإنساني والوطني اتجاه الأرض التي يعيش عليها وينتمي إليها، ومن ابرز ادوار الأغنية الوطنية حينما يمر البلد بظروف صعبة هو دعمها للمشروع الوطني في مواجهة الإرهاب الغادر. وهذه المسؤولية تقع على عاتق الفنان حاله حال المقاتل من ساحات القتال، لذلك دائما ما يتحول بعض الفنانين الى رموز وطنية خالدة ترتبط أسمائهم بالوطن لما قدموه من أغاني وطنية أسهمت في رص وتماسك الصفوف وشحذ الهمم ورفع المعنويات وبث روح الحماس والبطولة في المجتمع الإنساني، ولم تقتصر الأغنية الوطنية على القيم الحماسية في مواجهة الحروب والإرهاب بل أصبحت تاخذ بعدا دراميا ساهم في ان تكون ذات سلاح في وجه الإرهاب من خلال خطاباته المقصودة التي تجسد رؤية افتراضية في شكل محسوس عبر منظمة الغناء الحماسي والنص الغنائي لتلك الأغنية، فهي تبث للمتلقي صورا درامية ذات خطاب جمالي معرفي تجسد القيم البطولية والإنسانية للوطن والشعب، وهذا ما يميز العنصر الدرامي للأغنية الوطنية فهي (ذات قدرة آلية متعددة تحاور المدركات الحسية للمتلقي لإيصال الخطاب المعرفي والجمالي)([1])، فضلا عن تحقيق الصلة المبشرة بالمتلقي، ومن هذا المنطلق يتولد لدى الباحث التساؤل ما هو الدور الدرامي للأغنية الوطنية في مواجهة الإرهاب الفكري : للإجابة على هذا التساؤل لابد من دراسة هذا الموضوع وتحت العنوان التالي ((الأغنية الوطنية ودورها الدرامي في مواجهة الإرهاب الفكري)) .

أهمية البحث : التعرف على المفهوم الفكري للأغنية الوطنية ودورها الدرامي في مواجهة الإرهاب.

كما تعد محاولة لتقديم دراسة وافية من اجل فهم وإدراك الوظيفة الأغنية الوطنية ودورها الدرامي في مواجهة الإرهاب الفكري

[1] – عبد علي حسن ، الدراما والتطبيق ،(بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٨)ص٦٧

هدف البحث : يكشف البحث عن المفهوم الفكري للأغنية الوطنية وما هو دورها الدرامي في مواجهة الإرهاب.

حدود البحث : مكانيا : بغداد

زمانيا : 2014

موضوعيا : الدور الدرامي للأغنية الوطنية في مواجهة الإرهاب الفكري .

تحديد المصطلحات :

الأغنية : لغويا الغناء :هو التطريب، والترنم بالكلام الموزون وغيره، ويكون مصحوباً بالموسيقى وغير مصحوب، والأغنية :ما يترنم به من الكلام، والجمع :أغاني، وغنَّى :طرّب، وترنّم بالكلام الموزون، وغيره.([1])

والغناء اصطلاحاً: هو ترديد الصوت بالشعر ونحوه بالألحان، أما التغنِّي فهو الترنّم ما يُغنَّى من الكلام ويُترنَّم به من الشِّعر ونحوه، وتكون الموسيقى مُصاحبة له في أغلب الأحيان. ([2]).

الغناء يعرفه الباحث اجرائيا : التطريب بالكلام وتلحينه بنظام موسيقي وايقاعي يساهم في ايصال معنى النص الشعري بطريقة جمالية وفنية الغرض منها ايصال المعنى والموضوع فكريا.

اما الأغنية الوطنية فيعرفها الباحث اجرائيا : هي الأغنية التي تكون باللهجة الشعبية والملحنة موسيقيا وذات ايقاع ولحن حماسي تعبر عن حب الوطن وتحمل معاني وطنية لها علاقة بالارض والشعب تحمل خطابات فكرية تساهم في رفع المعنويات وشحذ الهمم لابناء الوطن والتي من شانها ان تواجه الإرهاب فكريا .

الدراما : تعرف الدراما على انها (كلمة اغريقية تفيد مصدر الفعل او العمل او الاداء على المسرح، قوامه الحوار او الفعل بمساعدة الاشارة. والدراما هي نشاط معرفي واع، حركي ، جماعي، تمثيلي، بمعنى انه قد يستحضر تجربة ماضية استحضارا واعيا مصطنعا او قد يجسد رؤية افتراضية في شكل محسوس)([3]) أي بمعنى ان هذه التجربة قد تكون ذو فائد للمجتمع من خلال الهدف السامي الذي تقدمه الدراما بوصفها نشاط معرفي واعٍ حركي وجماعيعبر خطابها المصحوب بالاشارة والاداء الحركي.

ويعرف (مارتن اسلن) الدراما بانها : (مظهر لاحدى الحاجات الإنسانية الاجتماعية الكبرى كالطقس، الرقصات القبلية ، الشعائر الدينية، مناسبات الدولة الكبرى، كلها تحتوي على عناصر درامية قوية)([4]) وهنا قد يصف مارتن اسلن ان مناسبات الدولة بوصفها عنصرا دراميا وهذا يتفق مع تحديد الباحث لمصطلح الدراما من خلال الأغنية الوطنية كونها جزءا من المناسبات الوطنية للدولة .

وعرفها (sam smily) بانها : موضوع او مادة مركبة توجد في زمن مفترض ومحدود ويمكن ان يتكرر.مادتها الكلمات والنشاطات الجسمانية كالصوت او الحركة التمثيلية او الاشارات وصيغتها الفعل

---

[1] – ينظر: ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ، ج٢،(ايران: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر،١٤٢٩ هـ) ص664

[2] – محمد روّاس ،معجم لغة الفقهاء ، ص 303، وانظر: القاموس الفقهي، لسعدي أبو جيب، ص 278.

[3] – عبد علي حسن، الدراما والتطبيق، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ،٢٠٠٨)ص١٠-١١.

[4] – مارتن اسلن ، تشريح الدراما ،ترجمة: اسامة برزنجي،ط١،(عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع،١٩٨٧)ص ١٠

الانساني وتحتاج طريقة تقديمها إلى عرض حي([1]) كالعروض التمثيلية او النشاطات الفنية الاخرى مثل الغناء الجماعي الحماسي الوطني.

وعرفها(ترحيني) بانها(شكل من اشكال الفن القائم على تصور الفنان لقصة تدور حول شخصيات تتورط في احداث معينة . وهذد القصة تحكي نفسها عن طريق الحوار المتبادل بين الشخصيات)([2])

ويعرف الباحث الدراما إجرائيا : نشاط فني له قصة احداثها معينة لها علاقة بالحاجات الإنسانية والاجتماعية والوطنية مادتها الكلمات المنغمة والاشارات الحركية التمثيلية التي تقدم من خلال النشاطات والمناسبات الوطنية .

الإرهاب : يعرف الإرهاب لغويا بانه : رهبا ، ورهبة ، ورهُبا : خافه. ويقال رَهِب فلانٌ .(ارهبَ) طال كمه. (الإرهابيون) وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق اهدافهم السياسية. ([3])

فالإرهاب في اللغة العربية :

رهب : كعلم ، رهبة ورهبا ، بالضم وبالفتح وبالتحريك ، ورهبانا ، بالضم ويحرك : خاف . وأرهبه وأسترهبه : أخافه

وعليه ؛ فالإرهاب في اللغة هو الإفزاع والإخافة ، يقال : أرهبه ، ورهبه أي أخافه .

قال عنترة : لولا الذي ترهب الأملاك قدرته

جعلت من جوادي قبة الفلك.

وعرفت الموسوعة السياسية الإرهاب بأنه :

"استخدام العنف– غير القانوني– أو التهديد به أو بأشكاله المختلفة، كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف وغيره بغية تحقيق هدف سياسي معين. وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية .

الإرهاب يعرفه الباحث إجرائيا : هو أي عمل يهدف إلى ترويع فرد أو جماعة أو دولة بغية تحقيق أهداف لا تجيزها القوانين المحلية أو الدولية وهي اعمال تخل بأمن وأمان الدول والمجتمعات والشعوب ماديا ومعنويا وفكريا .

اما من ناحية المصطلح المزدوج (الإرهاب الفكري) فيعرّفه الدكتور خالد بن عبد الرحمن القريشي قائلا : الإرهاب الفكري هو نشاط يستهدف إفساد أي معتقد –أو– سلوك باستخدام الوسائل والأساليب المعنوية التي تخلّ بأمن و أمان الوطن و تؤثر على المواطنين. ([4])

الإرهاب الفكري يعرفه الباحث إجرائيا : نشاط فكري يسعى الى تخريب وتشويه وإفزاع المجتمعات بغية تحقيق أهداف سياسية او دينية او طائفية خارجة عن القوانين الإنسانية والدولية والمحلية باستخدام أساليب الإكراه والقهر والترويع الفكري .

---

[1] – ينظر: سامي عبد الحميد قديم المسرح جديده وجديد المسرح قديمه(بغداد: الزاوية للتصميم والطباعة،٢٠١٢)ص٢٠

[2] – فايز ترحيني ،الدراما ومذاهب الادب، ط١،(بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،١٩٨٨)ص ٦٧–٦٨

[3] – ينظر : المعجم الوسيط ، المصدر السابق ،ص٣٧٦

[4] – ينظر: فتحي الحبوبي، الإرهاب الفكري بين الشرق والغرب .. محاكمة غاليلي وابن رشد نموذجا ،مقال منشور على الانترنت، ١٢٠١٥/٣/١٧

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول / الخطاب الفكري والدرامي للأغنية الوطنية

يعكس الفن هوية المجتمع في كل عصر وهو المرجع في بحث أسرار الطبيعة البشرية والكشف عن الواقع بما تنطوي عليه الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمتغيرات في كل تلك الظروف وانعكاساتها على البلد، والغناء هو احد تلك الفنون التي تحاكي الواقع والتي من خلالها يستطيع ان يخاطب الروح وان يعبر عن الوجدان والفكر الخلاق فهو انعكاس لطبائع المجتمع وعاداته وسماته الفكرية والروحية . ويصف ارسطو الأغنية بأنها (ذات قدرة تامة علي التأثير ، وأنها أكثر عنصر يضفي جاذبية وتشويق للدراما–وفقا للمفهوم الإغريقي القديم–والأغنية هي الأناشيد التي كانت الجوقة تقوم بإنشادها في الاوركسترا)([1]) وهي أناشيد درامية تكون مصحوبة عادةً بالموسيقى والرقص والإيقاع السريع والحماسي أحيانا من خلال تخفيف التوتر الذي تحدثه المشاهد ويظهر دور الخطاب الفكري للغناء الدرامي في نفوس الجماهير المشاهدة لتلك العروض، وبالتالي فهي ذات خطاب فكري يسهم في استرخاء النفس وبالوقت نفسه يرمي إلي الترفيه عنها وإمتاعها، حتى يكون أكثر استعدادا لمتابعة الأحداث الدرامية دون ملل أو توتر فالأغنية تحمل خطابا فكريا يسهم في تفسير المشاهد الدرامية ويسهم في تشويق المتلقي للأحداث المقدمة من خلال الموضوع الفكري الذي تطرحه الأغنية . والغناء بطبيعته يعد احد أبرز أشكال التعبير عن نبض الجماهير فهو شكل من أشكال الموسيقى ذات الاستقلالية في التعبير الفكري والدرامي من خلال أجوائها وأشكالها التعبيرية التي تتسم بطابع درامي يحيل الفكرة الموضوعية للأغنية الى صور درامية تحاكي الواقع والمجتمع كذلك تسهم هذه الصورة الدرامية للأغنية الوطنية في تقارب الأجواء الحميمية لأبناء الشعب الواحد كما ان دورها الفعلي هو تجسيد الموقف الدرامي فهي تكتسب وزنا خاصا من خلال التجسيد والتفاعل مع المواقف لذلك يجب على المؤدي للأغنية الوطنية ان يتسم اداءه لهذه الأغنية بطابع درامي بمعنى ان يكون مبررا دراميا لان الصورة الدرامية تسهم في شد عناصر الأغنية مع بعضها وتتفاعل مع الأحداث التي يعيشها المجتمع([2]). ومع التطور الحضاري اخذ الغناء يحتل مكانة رفيعة في المجتمعات في كل نواحي الحياة الدينية والدنيوية بوصفه فنا رفيعا ساميا قادر على بناء المجتمعات المتطورة لذلك ظهر الاهتمام في طبيعة الغناء ومادته الفنية وقيمته الفكرية والدرامية وفي معالجة الحالات السلبية التي تصيب المجتمع فالغناء هو تعبير عن احاسيس المجتمع ومشاعرهم وانفعالاتهم لذلك دائما ما كانت الأغاني مرتبطة بذاكرة الناس ووجدانهم، وعكست حالات تلك المجتمعات بكافة الظروف والازمات فكان الغناء هو نبض المجتمع ولسان حاله لا سيما الأغاني التي تتغنى بحب الاوطان التي كانت تحتضن الوطن وتدافع عن سيادته من خلال موضوعاتها الفكرية الدرامية التي تنادي بحب الأوطان وحمايتها، لذلك أصبحت الأغنية الوطنية إحدى إيقونات الوطن المحببة للشعوب، والتي تُعبر عن هوية الفرد الوطنية

---

[1] – أرسطو، فن الشعر ، ترجمة ، إبراهيم حمادة ،(القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،ب ت) منشور في شبكة الانترنت ،https://ar.wikipedia.org/wiki

[2] – ينظر: صوفيا ليسا ، جماليات موسيقى الافلام، ترجمة :غازي منافيخي (دمشق:منشورات وزارة الثقافة ،١٩٩٧)ص ٦٣

والجغرافية، كما أنها تؤرخ لمقطع زمني يمر به الوطن وتتغنى بمآثر الارض والانسان، فهي محطة من محطات تراكم الذاكرة الوطنية، وقد استعمل الإنسان هذا اللون من الفن منذ القدم للتنبيه عن مكنونات الحس الإنساني إتجاه الأرض التي يعيش عليها، – ولو كان محصوراً ومقتصراً على الحروب لشحذ الهمم في النفوس للدفاع عنها– ، لذا أصبحت بعض الأغاني الوطنية ذات خطاب فكري يهدف الى ايصال المعنى الإنساني للمجتمعات كما اصبحت علامة مميزة للشعوب، ويعد هذا العمل الفني نوع من أنواع الدفاع عن الوطن من خلال الخطاباتها الفكري للأغنية الوطنية التي تسهم في ترسيخ القيم الوطنية والإنسانية في ذات الانسان ومشاعره كما تطرح مفهوم الانتماء الى الوطن عبر الحانها وايقاعاتها التي تعد من صمصيم الموروث الذي غالبا ما ينهل منه الفنانون ابداعاتهم الغنائية والموسيقية التي تتغنى بحب الوطن والارض، ولا يخفى ما للأغنية من خطاب وطني يسهم في بناء الفكر الإنساني ورفع معنوياته وترسيخ الحب الوطني والانتماء الفعلي للارض كونها الموطن الحقيقي للمجتمعات البشرية، وهذا يتجلى بما للأغنية من (تحريك لمشاعر الشجاعة ولاقتحام لساحات الوغى)([1]) هكذا كان الدور الفكري للأغنية الوطنية في ساحات الحرب فهي داعم حقيق في رفع المعنويات وشحذ الهمم فالفنان هو جندي يدافع عن أرضه من خلال تكريس حب الوطن والارض في نفوس الجماهير، وإثارة معاني الخير ويحاكي الفنان من خلال الأغنية الوطنية وجدان ومشاعر الناس، وما النشيد الوطني للدول الحديثة إلا مثال على ذلك، فلا توجد اليوم دولة ليس لديها نشيد وطني .

وللأغنية الوطنية دور مهم في دعم المشروع الوطني وهي مسؤولية تقع على عاتق رواد الفن والادب وبالخصوص حينما يمر البلد بظروف صعبة ، لذا يتحول بعض الفنانين الى رموز وطنية خالدة ترتبط أسمائهم بالوطن ، ولعل أهم أدوار الفن هي زراعة الحب والسلام في المجتمع الإنساني ، ولكن هناك مقومات وشروط للأغنية الوطنية ليكتب لها الخلود والبقاء ،ولكي تكون إنعكاس طبيعي لمشاعر الشعوب وأحاسيسهم ومولودا شرعياً لهم، واهم تلك المقومات هي :

1–أن تكون الأغنية الوطنية منتمية للارض التي ولدت عليها.

2– أن تكون معبرة دراميا وفكريا عن هموم وهواجس وطموح الجماهير.

3– أن ترمز الى الوطن وترابه وأبناءه جميعا دون غيرهم.

4– أن تستثير مكامن القوة في الشعوب.

5– أن تتغنى بأمجاد الوطن وان تكون مصدر فخر لأبناءه.

لذلك لابد ان تتحقق هذه المقومات في الخطاب الفكري والدرامي للأغنية الوطنية وان يؤدي الفنان صانع الأغنية او مسوقها أي المؤدي–كأن يكون فرد او مجموعة_ دوره في تنضيج الهوية الوطنية وتكريس الدور الحقيق للمواطنة وان تعكس هموم وطموحات البلد والمجتمع وان تكون ذات ترسيخ فكري ينشد بحب الوطن والارض لا ان تكون اغنية مدح للزعماء فتصنع منهم دكتاتورية قمعية، فلابد ان تكون الأغنية للوطن والشعب والارض وان تكون هذه الأغاني حاد كالسيف فهي جزء من الحرب وان تكون ذات خطاب

[1] –عبد الكريم الدليسي ، الموسوعه الموسيقية (بيروت:داروكتبة الهلال ،٢٠٠٦)ص١٤

فكري يغرز ملامح الحب والانتماء للوطن في ابناءه وان ترسخ القيم الفكرية والإنسانية في نفوس ابناء الوطن وان تكون عنصر مهم في تحقيق التكاتف بين ابناء الوطن ليكونوا قلب واحد ويدا واحدة لان الأغنية الوطنية تؤثر في التفكير وذلك حسب نوع وشكل واللحن فهذا يساعد المستمع على التفكير والتحليل العميق وتخلق بذلك موقفا إيجابيا للمستمعين وتزودهم بالمحفزات التي من خلالها يحافظ المجتمع على بناء وطنه . فالأغنية قادرة على ان تعطي تاثيرا دراميا يضيف من خلال موقفه الدرامي نوعا من الجاذبية والتشويق للمتلقي وهذا ما جاء في وصف أرسطو (بأنها ذات قدرة تامة علي التأثير، و إيضا أنها أكثر عنصر يضفي علي الدراما جاذبية) ([1]) .كما ان الأغنية الوطنية تدغدغ إحساس الجماهير ومفعولها أقوى من خطابات الزعماء ومن بياناتهم السُلطوية من حلال نوع الإيقاع وطبيعة اللحن المستخدم في تلك الأغاني لأنها تخاطب المشاعر والأحاسيس فهي تخترق النفس البشرية دون استئذان لذلك كثير من الأنظمة الدولية عرفت أثرها فلم ينجح نظام إلا وارتكنت هيبته وقوته على أغانٍ ومهرجانات فنية وكلمات تخاطب المشاعر الوطنية وحبّ الأرض والتراب([2]). لذلك على كل فنان ان يشعر بقيمة بلاده وعليه ان يساهم في بناء الوطن من خلال ما يستطيع ان يقدمه من دعم فني وان يقف الى جانب بلاده في أصعب الأزمات لا سيما ذلك الفنان (صانع الأغنية) الصادق بمشاعره وأحاسيسه تجاه بلده وعليه ان يقدم كل ما يملك من خيال وإبداع في دفع الوطن إلى بر الأمان وال يكون سببا في توحيد المشاعر وشحن الهمم وان يصيغ مادته الفنية بحنكة ودراية وان تكون ذات أبعاد وطنية صرفة لذلك عليه ان يكون لحنه رصين ومتماسك من ناحية الإيقاع واللحن لكي تصل الى المتلقي بصورة درامية معبرة وان تكون قادرة للوصول الى المجتمع بسهولة بعيدة عن التعقيدات اللحنية والمركبات الهارمونية والتحولات النغمية التي تضعف من استقبال الأغنية بسبب تعدد مقاماتها وتحولاتها النغمية كونها تخاطب جميع شرائح المجتمع ولا تقتصر على النخبة او المستمع المختص لذلك لابد من ان تكون الحان هذه الأغاني بسيطة وسلسة وذات طابع حماسي درامي يخترق المشاعر والأحاسيس ويترك اثرا فعال في نفس المستمع وبالتالي تشد من عزم المواطن وتساهم في ربط جأش المقاتلين وتوحيد الصفوف اثناء الحرب وتبعث في نفوسهم الراحة والطمأنينة وتشعرهم بالفخر والعزة، كما عليها ان تكون ذات قيمة فنية تستطيع ان تخلق في نفوس مستمعيها الهمة والانتماء والإخلاص في حب الوطن كما يحتم على الأغنية الوطنية ان تعطي دورا فعالا في النهوض بالشعب نحو التضحية وبيع الغالي والنفيس للوطن الواحد كما تساهم الأغنية الوطنية في ارخاص النفس وتذليلها للوطن وتدفع المواطنين الى المشاركة في ساحات الحرب للذود عن بلدانهم من خلال ما تحمله تلك الأغاني الوطنية من خطاب فكري ذات قيمة أدبية وتعبوية تسعى الى (شحذ الهمم وحشد الطاقات لمجابهة حالة او ظرف طارئ، او التعبئة الجماعية للحد من ظاهرة سيئة معينة شأنها المساس بالحياة العامة)([3]) والإرهاب هو احد تلك الحالات السيئة للمجتمعات فهي تحث المواطنين

---

[1] – فن الشعر ، أرسطو ، ترجمة د/ إبراهيم حمادة ،منشور في شبكة الانترنت .ب ت

[2] – ينظر: مقال منشور في الانترنت :آخر تحديث : نشر في : الثلاثاء ١٦ ديسمبر ٢٠١٤ – ٠٦:٠٠ ص |٢٠١٤ 12:39 – م الأغنية والمحنة.

[3] – علي عبد الله ،فضاءات موسيقية (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة،٢٠٠٣) ص٨٥

بالنهوض والدفاع عن أوطانهم، وعليه لابد ان تكون الأغنية تحمل في مضمونها خطاب فكري يسهم في كشف الحقائق ومحاربة الإرهاب وبث روح المواطنة بين أبناء الشعب الواحد ورص الصفوف والتكاتف والالتفاف حول راية الوطن الواحد بعيدا عن الطائفية والتعصبية والانحيازية التي تبث سمومها على العقل البشري من خلال خطاباتها الطائفية العنصرية المؤدلجة لحساب أجندات خارجية همها ان تزعزع الأمن وتبث الرعب والموت في أوطاننا لذلك ان تكون للأغنية الوطنية دور فعال في مساندة الشعب والجيش في ساحات الحرب ماديا ومعنويا وفكريا حتى تؤدي وظيفتها المطلوبة لكسب المعركة وتحقيق النصر فكريا.

المبحث الثاني / مفهوم الإرهاب الفكري

عانى العالم منذ القدم من أخطار كثيرة مختلفة المصدر (طبيعية، بشرية) مثل الكوارث والحروب والاستعمار والتفرقة العنصرية وغيرها، ولكنه أصبح اليوم يعاني من خطر الإرهاب الذي أضحى ظاهرة منتشرة في كثير من دول العالم، ومع ظهوره وانتشاره أصبح يتعدد بطرقه وسلوكياته ووسائله لا سيما ذلك الإرهاب الذي يخاطب الفكر فهو اخطر أنواع الإرهاب لأنه يستخدم كأداة لإيذاء الفكر الإنساني وتشويه الحقائق وترويج بعض الأفكار المريضة والمسمومة بين المجتمعات والأفراد بغية الفتنة او زعزعة الأمن والاستقرار في البلدان التي ربما تشكل خطرا على هذه العقول، فالإرهاب لا يعني فقط تفجير مبنى أو مؤسسة، ولا يتمثل فقط في اندفاع انتحاري بين جموع المدنيين المسالمين او تفجيره عبوة ناسفة، بل هو ابعد من ذلك بكثير. ان ما يخطر الإنسان في هذا العصر هو ذلك الإرهاب الذي يغزو الفكر بالكلمة والقول المزيف فهو الخطر الحقيقي على الشعوب والمجتمعات، ان مواجهة الإرهاب الدموي الذي يلجأ إلى حمل السلاح وممارسة العنف أسهل من نزع فكرة متخلفة من عقل إنسان، خطر الفكرة المتخلفة تهدد أمة بالكامل فهي أشد تأثيرًا من خطر الرصاصة التي تصيب الإنسان، لذلك فان الإرهاب الفكري يجعل الإنسان يشعر بأنه لا يستطيع ان يؤدي عمله بأمانة وإتقان خوفا من فئة مريضة اتخذت من الدين او الحزبية او الوطنية ستارا لها، ونصبت نفسها مراقبا للفضيلة والأخلاق والوطنية وكثيرا ما نجد الإرهاب الفكري في المجتمعات بنسب متفاوتة، وهو ظاهرة عالمية ولكنه ينتشر في المجتمعات المنغلقة وذات الثقافة المؤدلجة والشمولية، ويتجسد في ممارسة الضغط أو العنف أو الاضطهاد ضد أصحاب الرأي المغاير أفراداً كانوا أم جماعات، وذلك بدعم من تنظيمات سياسية أو تنظيمات دينية تحرض عليه وتؤججه هدفها هو إسكات الأشخاص وإخراسهم وتخويفهم ليتسنى لهذه التنظيمات نشر أفكارها دون أي معارضة من التيارات والمجتمعات الأخرى . والإرهاب بمفهومه العام هو التخويف بشتى الوسائل المادية أو المعنوية وهو ناتج من تصرفات لجماعة أو منظمة او أجندات خفية او ظاهرة للعيان تتستر بحجج دينية أو طائفية او تعصبية تحاول من خلال تصرفاتها زعزعة الأمن والاستقرار وبث روح التخويف والترهيب والاحتقار والاستبداد في المجتمعات فمن طبيعة الاستبداد (هو إرهاب الناس واحتقارهم وعدم احترام خيارتهم)([1]) وينطبق هذا على كافة الأصعدة الفكرية والاجتماعية والدينية والثقافية، وبالتالي فان هذه التصرفات تنتج

[1] – محمد شحرور تجفيف منابع الإرهاب، مؤسسة الدراسات الفكرية المعاصرة (بيروت: دوار الحازمية،٢٠٠٨)،ص١٩–٢٠.

حالة من التجاوز على حريات الآخرين وهي قامعة للحريات الشخصية والجماعية والاجتماعية وحتى السياسية وتسلب حقوقهم المشروعة في الحياة العامة . لذلك دائما ما يعاني الفرد من أساليب الإرهاب القمعية والتي جاءت تحت مسميات اغلبها دينية وهي المنظومة التي تحكم المجتمع وتسيطر على أفكارهم ومعتقداتهم الذاتية وحاولت هذه المنظومة ان تبتكر أنواع القيود الفكرية والسلطوية لتتماشى مع رغبات المجتمع ظنا منها أنها تصرفات طبيعية لا يرفضها المجتمع ويستسيغها بسهولة وبالتالي هذه القيود أزاحت مفهوم الإبداع عند الفرد بصورة عامة وقتلت أفكاره وتفكيره ونقلت مشاعره الى منطقة مظلمة من التفكير العقلي السليم اعتقادا منها أنها حرية التعبير السليم التي يقودها العقل نحو الفضيلة ولكن الحرية ليست بهذا المفهوم العبثي (بل الحرية الصحيحة ان يوجه الإنسان إرادته طبقا للعقل)([1]) ونتيجة لهذا التصور المغلوط ظهرت أفكار ومفاهيم عديدة تعبر عن طبيعة عمل هذه المجاميع والأجندات لا سيما في ما يخص الإرهاب الفكري لذلك يشهد العالم أجمع هذا العصر موجات إرهابية كثيرة وخطيرة متنوعة الأساليب والطرق، حيث تباينت أشكاله وتنوعت صوره، فليس للإرهاب لغة، وليس له وطن ، وليس له لون، لذلك تعددت أساليب الإرهاب من ناحية المسمى او العمل او الطريقة . ومن ابرز أنواع الإرهاب هو العنف حيث تشير كلمة: (عنف) في اللغة الى الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، وكل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ.([2]) . وعلية يكون العنف سلوكا فعليا او قوليا (لفظيا) وهناك أنواع من العنف ومن أبرزها العنف السياسي حيث ينطوي هذا النوع تحت مسميات الإرهاب السياسي فهو مبني على(استخدام القوة او التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين شاملا كافة أعمال الإرهاب والشغب لغرض تحقيق أهداف سياسية)([3]) .

ومن المؤكد ان تكون هذه الأعمال الإرهابية على حساب حرية المجتمعات البريئة التي لا علاقة لها بالعمل السياسي وبالتالي فان هذا العنف هو جزء من عمل المنظومة الإرهابية المؤدلجة، لان أهداف ودوافع العنف هي بالحقيقة أغراض سياسية لذلك حدد مفهوم العنف السياسي من الناحية القانونية بأنه (الاستخدام غير القانوني لوسائل وأساليب القسر المادي او البدني، ابتغاء تحقيق أهداف شخصية او جماعية)([4]) ومن هذا المنطلق يتولد مفهوم القسر والتهميش لدى هذه الجماعات الإرهابية المتمرس بالعنف والتنكيل والقسر والجرائم حيث لا تبالي بأساليبها الشيطانية وأعمالها الإرهابية التي أطالت الجميع . وعليه فإذن الإرهاب وهو ذلك العمل الذي يثير لدى الفرد الإحساس بالخطر بأي صورة من صور القهر والتعسف والقمع والتعدي على الحقوق والحريات، فهو يضع قيودا لا يمكن ان نعرف أبعاد خطورتها الفكرية على قوة التفكير والإبداع والتطور والعيش السليم في جوانب الحياة كافة.

---

[1] – هبة عادل العزاوي، حضور الفكري التربوي الأفلاطوني (بغداد: دار الشؤون الثقافية،٢٠١٣) ص٧٤

[2] – ينظر: المنجد في اللغة لويس معلوف :بيروت دار الشرق ١٩٧٣ص ٥٣٣

[3] – مصطفى عمر التير ،اتجاهات جرائم العنف في مجتمع عربي، المجلة العربية للدراسات الأمنية،المجلد٣،العدد٥،(الرياض:المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب،١٩٨٧)ص٤٧

[4] – المصدر نفسه ، ص٤٧

وما يهمنا في هذا البحث هو الإرهاب الفكري الذي يمنع الإنسان من حرية التعبير وبالتالي تعطيل قدرات بناء الإنسان النموذجي في المجتمعات التي لا تزال قيد النمو فكريا ونفسيا وثقافيا وبعيد عن الرؤى والتطلعات والأفكار السليمة التي تخلق حياة جديدة بعيدة عن الإرث الملغوم بالمتناقضات والأحقاد، إلا ان هذه المجاميع الإرهابية ضيقة التفكير لا تسعى الى رؤية سليمة قادرة على بناء الحياة والمجتمعات بل تعمل على جاهزية الموروث وقيمته المتوارثة مهما كانت صفات وملاح ذلك الموروث سواء كانت مفيدة للنمو الإنساني ام إنها تسيء الى كرامة الإنسان وحريته . لذلك لابد الحذر من المنظمات التي تدعيّ بأنها منظمات دينية إلا أنها في حقيقة الأمر هي جماعات متطرفة تلبس لباس الدين وتعمل بمسميات القانون الإلهي التي فسرته حسب رغباتها الدنيئة والضيقة ومصالحها المشبوهة لغرض قمع الفكر العربي وتشويه صور الإسلام وإرسال خطاب مشوه ومتمرد للعالم اجمع بمسميات دينية. وعليه لابد من التصدي لهذه الهجمات المزيفة فكريا ومعنويا وقتل أفكارهم ومعتقداتهم الخبيثة بكافة الطرق لننير الطريق الصحيح أمام مجتمعات العالم وان نسير باتجاه ما يسير به العالم من سلام وامن ورفاهية، ولا ريب ان يكون الفن أول داعم حقيقي لمواجهة الإرهاب فكريا كون ان الفن هو خطاب فكري قبل كل شي لذلك قد تكون الأغنية الوطنية هي داعم حقيقي لمحاربة الإرهاب الفكري ورسم معالم ذات قيم جمالية للمجتمع ودحر الإرهاب ومخاطبة العقل السليم للمجتمعات المستنيرة التي لا تغلق ذائقتها من الصورة الحقيقية الصادقة .

مؤشرات الإطار النظري

١- الخطاب الفكري للأغنية الوطنية يخاطب الروح ويعبر عن الوجدان والفكر الخلاق أي انه قادر على تطهير النفوس من شوائب الحياة من خلال الصور الدارمية التي تبثها الأغنية الوطنية شعرا ولحنا وايقاعا

٢- الإرهاب وهو ذلك العمل الذي يثير لدى الفرد الإحساس بالخطر بأي صورة من صور القهر والتعسف والقمع والتعدي على الحقوق والحريات.

٣- الجانب الدرامي والفكري للأغنية الوطنية يسهم في دغدغة إحساس الجماهير كما ان مفعولها أقوى من خطابات الزعماء ومن بياناتهم السُلطوية لأنها تخاطب المشاعر والأحاسيس من خلال إيقاعاتها المستخدمة وطبيعة ألحانها الحماسية فهي تخترق النفس البشرية دون استئذان

٤- كثير من الأنظمة الدولية عرفت أثر الأغنية والوطنية فلم ينجح نظام إلا وارتكنت هيبته وقوته على أغانٍ ومهرجانات فنية بكلمات والحان تخاطب المشاعر الوطنية وحبّ الأرض والتراب.

٥- ولا يخفى ما للأغنية الوطنية من خطاب درامي وفكري يسهم في بناء الفكر الإنساني وترسيخ الحب والانتماء الفعلي للارض كونها الموطن الحقيقي للمجتمعات البشرية.

الفصل الثالث

الإجراءات

منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج التحليلي في عينة البحث تماشياً مع موضوع الدراسة الحالية وهدفها، ولكونه وصف ما هو كائن ويتضمن وصف الظاهرة الراهنة – الموجودة حالياً – وتركيبها وعملياتها والظروف السائدة وتسجيل ذلك وتحليله وتفسيره ، لغرض تحقيق هدف البحث والتوصل إلى نتائج يمكن تعميمها بشكل علمي وأكاديمي ومنطقي .

أداة البحث

استخدم الباحث (الملاحظة) أداة سخرها الباحث لتخدمه في مراحل البحث الحالي، وذلك لمرونتها ودقتها وتعرف الملاحظة بأنها " المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة

مجتمع البحث

اطلع الباحث على الأغاني التي بثت في شاشات التلفزة ووسائل البث الأخرى والمتيسرة الخاصة بالمنجزات الفكرية للأغنية الوطنية ودورها في مواجهة الإرهاب الفكري والمتعلقة بمجتمع البحث والمحددة في موضوعة الأغاني الوطنية ودورها في مواجهة الإرهاب الفكري، ضمن حدود الدراسة الحالية (٢٠١٤)والذي ضم (١٥) منجز فني حصل عليها الباحث. بما يغطي هدف البحث. الذي تم فيما بعد اختيار العينات منه.

عينة البحث

تم اختيار عينة البحث قصديا وهي عينة واحدة (عليهم ياربع) التي تحمل بطياتها الكثير من المفاهيم الفكرية التي من شانها ان تواجه الإرهاب فكريا، وباستخدام الطريقة القصدية حيث تم اختيار نماذج عينة البحث وفق المسوغات الأتية:

١. موضوعها الشعري الذي يتناسب مع مسوغات البحث .

٢. لحنها والذي يعد من خصائص الأغاني الوطنية التي من شانها ان ترفع معنويات المجتمع وتشحذ الهمم .

٣. إيقاع الأغنية كان مناسبا جدا في رسم معالم الأغنية الوطنية وتحقيق هدفها .

٤. الاداء الدرامي للأغنية له دور كبير في إيصال المعني الفكري للمستمع.

تحليل العينة

اعتمد الباحث آلية خاصة تستند في أصلها إلى المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري، مع وضع هدف البحث موضع الاهتمام،وتتضمن عملية السمع والمشاهدة الصورية للأغنية والتحليل المعتمد على مبدأ الملاحظة المباشرة لتفاصيل المنجز الموسيقي، ومن ثم يتم تحليل المنجز وما يتضمنه من عناصر

ومفردات مهمة يتضمنها التكوين البنائي الفني للأغنية اداءاً ولحناً وإيقاعًا ودراستها بالتفصيل، والكشف عن الخطاب الفكري والدرامي للأغنية الوطنية وما تؤول إليه هذه الخطابات الموسيقية والغنائية والدرامية من دعم حقيق في مواجهة الإرهاب فكريا .

عينة البحث

اغنية : عليهم يا ربع

كلمات : جبار صدام

الحان : رحيم هاشم

أداء : مجاميع من الفنانين

مقام : راست على درجة (الفا) الكوبليهات تتحول الى مقام البيات على درجة (دوكاه)

ايقاع : من ميزان ٨/٦ وهي فصيلة الإيقاعات الثلاثية والبسيطة غير المركبة

تبدأ الأغنية بجملة موسيقية بآلة الاورغن (١٦ مازورة) ومن نفس الوزن ٨/٦ بتركيبة إيقاع (الهيوة) ذات النكهة البصرية وبسرعة تمنح الأغنية نوع من الحماس والشد والتماسك للموضوع فإيقاع الهيوة هو من الإيقاعات التي تحرك المشاعر والأحاسيس كونه من فصيلة الإيقاعات ٤/٣ غير المركبة، وكثيرا ما تسهم الأغنية الوطنية في مخاطبة إحساس الجماهير كما ان مفعولها الدرامي والفكري أقوى من خطابات الزعماء ومن بياناتهم السُلطوية ثم تستمر الأغنية في مذهبها :

يهي يالله صدك اجونه للحلك

عليهم ياربع مغاوير ودرع

اسحكوهم سحك

من ناحية النص الشعرية فان هذه المفردة تعني الاستهزاء (يهي يالله) واستحقار العدو واستبساط قدراتهم وعدم الاعتراف بإمكانياتهم العسكرية والفكرية وكذلك فان هذه المفردات الشعبية تعطي انطباع دراميا بان الجيش العراقي له القدرة في استنزاف العدو عسكريا ومعنويا وفكريا وقد وظفه الشاعر الغنائي بقوله :

اسحكوهم سحك

أما من الناحية الفنية فان الجملة الموسيقية والغنائية جاءت من نفس المقام الرئيسي (راست_فا) أما نغمة الابتداء فقد كانت نفس درجة الارتكاز (فا) انتقالا الى النغمة السادسة (دو) نزولا الى النغمة الرابعة (سي b) لتستقر الجملة الأولى (يهي يالله صدك اجونة للحلك) وهي جملة متكررة في المقطع الأول تؤديها مجموعة الأصوات المشاركة (غناء جماعي) وبروح حماسية عالية من خلال إيقاعها المستخدم وطبيعة ألحانها الحماسية التي صورت الموقف تصويرا دراميا عبر الهتاف الجماعي والاشارات الحركية التي تؤديها المجموعة اما المقطع الغنائي الذي امتاز بطبقات عالية وهذه صورة درامية تعطي انطباعا فكريا لقوة الجيش العراقي البطل حيث ان الموسيقى جاءت مناسبة ومنسجمة مع المقطع الغنائي الذي امتاز بطبيعة درامية وقد استطاعت الجمل اللحنية ان تخترق النفس البشرية دون استئذان لتسهم في بث روح المواطنة

والانتماء وبالتالي فان هذه المميزات تخلق إنسان قادر على مواجهة الإرهاب الفكري من خلال الخطاب الحماسي الدرامي والوطني للأغنية .

اما المقطع الثاني من المذهب (عليهم ياربع ... مغاوير ودرع) حيث انطلق الغناء من النغمة الرابعة (سي b) نزولا الى النغمة الثانية (صول) محاولا إظهار مقام البيات على درجة الصول، اما المقطع الأخير من المذهب (اسحكوهم سحك) فقد أعادة الملحن الأغنية الى طبيعتها مرتكزا بنغمة (فا) حيث كانت نغمة ابتداء لهذه الجملة الغنائية صعودا الى الدرجة الرابعة مرة (اسحكوهم) والخامسة مرة أخرى (سحك) ثم تعود نغمة الانتهاء للجملة بنفس نغمة الابتداء (فا) وهذه الألحان الغنائية تمنح الشعور بالوطنية والحماس لما تمتاز بيه هذه الألحان الغنائية من هيبة وقوة وفخر للأوطان فلم ينجح نظام إلا وارتكنت هيبته وقوته على أغانٍ ومهرجانات فنية بكلمات والحان تخاطب المشاعر الوطنية وحبّ الأرض والتراب.

ثم يبدأ الكوبليه الأول :

همة الي بدوا علينه واعتدوا
هذولة مادروا هذولة مادروا
نسحكهم سحك

جاء اللحن بطريقة تختلف عن غناء المذهب حيث انطلقت نغمة الابتداء من الدرجة السادسة لسلم الراست وهي (دو جواب) ومن مقام البيات وبنغمة حادة عالية وهنا يظهر إمكانية الملحن في الانتقال النغمي من مقام(الراست فا) الى مقام (البيات دو) اذ كان الغناء بطريقة قوية وحماسية درامية وهذه الألحان تدفع المستمع الى حب الوطن والانتماء له بكل أشكاله لان الصورة الدرامية تعطي تصورا فكريا للمتلقي يساعده في فهم الموضوع وتصوره فهي ذات خطاب وطني يحاول الشاعر والملحن نقل هذا الخطاب الفكري الى المواطن العراقي وكيفية المواجهة والتصدي_ فكريا_للإرهاب الغادر ولا يخفى ما للأغنية من خطاب وطني يسهم في بناء الفكر الإنساني ورفع معنوياته وترسيخ الحب الوطني والانتماء الفعلي للارض كونها الموطن الحقيقي للمجتمعات وبالتالي فان الانتماء الى الوطن يعني القدرة على مواجهة الإرهاب الفكري . ومن ناحية النص الشعري للأغنية فقد كان الشاعر ذات خيال واسع في وصف الحالة بدقة :

همة الي بدو علينه واعتدوا
هذولة مادروا نسحكهم سحك

في الشق الأول من هذان البيتان يريد الشاعر ان يقول بان العراقيين ليسوا معتدين بل ان العدو الإرهابي هو الذي بدا بالاعتداء من خلال تصرفاتهم الخبيثة وقمعهم لحريات الفرد العراقي وبالتالي فان الغيرة العراقية لا تسمح بان يُعتدى عليها وان يتعرضوا للخطر وهم قادرون على الرد لان الإرهاب هو ذلك العمل الذي يثير لدى الفرد الإحساس بالخطر بأي صورة من صور القهر والتعسف والقمع والتعدي على الحقوق والحريات. حيث جاء اللحن بنفس النغمة ونفس اللحن في الكوبليه الأول اذ بدا بالنغمة الخامسة وهي ذات مساحة عالية بين نغمة الارتكاز ونغمة الأداء او الابتداء لهذا المقطع الغنائي ثم صعودا الى النغمة

السابعة (مي) وقد أضاف الملحن جملة لحنية مغايره للحن الأساسي الرئيسي حيث استخدم نغمة (ري نصف ميb) وصولا الى نغمة (ميb) قاصدا في ذلك تحول نغمي لمقام البيات على درجة (دو) يبين من خلال ذلك قوة مقام البيات على درجة الدو حيث تكون بطبقة عالية تساعد المنشدين _المؤدين_ في فتح أصواتهم وبطريقة الهتاف الحماسي الدرامي المعبر عن الإصرار والتضحية والقوة والإيمان بالبلد الواحد دون تفرقة ودون أي تأثير فكري او معنوي على أبناء المجتمع العراقي حيث كان الأداء قويا وصاخبا وحماسيا ودراميا ومن ثم يعود باللحن الى مقام الراست في الجملة (هذولة..... مادروا) اذ يرتكز على درجة (سي بيمول) وهي النغمة الرابعة لنغمة الارتكاز، يتكرر اللحن في هذا المقطع بنفس الطريقة ..انظر الملحق : رقم (٢) من مازورة رقم (٣٠-٤٢) .

المقطع التالي يبين لنا الشاعر الغنائي وحدة وتماسك الشعب العراقي من خلال قوله :

ضباط وجنود حامين الحدود

عشايرنه الأسود عشايرنه الأسود

تسحكهم سحك

هذه الصورة الدرامية للنص الشعري التي يثيرها الشاعر ان العراقيين يد واحد جنود وضباط وعشائر كلنا يد واحدة في مواجهة الإرهاب وهذه صورة درامية لطبيعة ونسيج المجتمع العراقي فهي صورة تمنح الغيرة والشرف العراقي في تحقق الانتماء والانتصار، ثم يسترسل الشاعر بصوره شعرية درامية ليوصلنا الى عفة العراقيين وطهرهم ومن ثم يختم المقطع الغنائي يصف فيه العراقيين بتوحدهم وعدم اختلافهم مهما حدثت من فتن وشبهات في الصف العراقي فيقول :

يا بيت الشرف كل شعبي هتف

حققنه الهدف حققنه الهدف

شعب ما يختلف

تؤدى هذه الجملة الغنائية بطريقة الإنشاد الجماعي ذات هتاف درامي ومن نفس الجمل اللحنية التي استرسل بها الملحن في صياغة الحان الكوبلياهات الغنائية ومن ثم تعاد باقي الكوبليهات بنفس الطريقة اللحنية فهي متشابهة في صياغتها اللحنية والفنية . ومن اللافت للنظر ان البناء الغنائي في هذه الأغنية هو إصرار ملحنها على استخدام النبرات العالية التي تشبه الهتافات المنغمة والاشارات الحركية التي تقدم من خلال المجموعة فهي كأسلوب أساسي في التعبير الدرامي عن طبيعة الجمل الموسيقية الغنائية مبتعدا عن الزخرفة والحلي الغنائية التي ربما تضعف من مفهوم الخطاب الحماسي وتعود به إلى طبيعة الأغاني الخفيفة العاطفية لذلك ركز المؤلف في بناء الجمل الغنائية على التعبير عن الموقف الإنساني الهادف، كما ابتعد الملحن عن أنتقلات الكثيرة في المدى اللحني للأغنية فقد اقتصر على تحول نغمي واحد من(الراست الى البيات) رغم حرية النص الشعرية ومساحته الشعرية، اما الإيقاع المستخدم فهو إيقاع متساوي في الضربات لكنه يسير على نفس الميزان(٨/٦) وبسرعة مناسبة لطبيعة الأغنية الوطنية الحماسية وقد ساهم الإيقاع في تناسق اللحن مع الأداء الجماعي.

الفصل الرابع

نتائج البحث / الاستنتاجات

نتائج البحث

١. امتازت طبيعة الأغنية الوطنية بالهتاف الحماسي المعبر عن الحاجات الإنسانية والاجتماعية والوطنية والإصرار والتضحية والقوة والإيمان بالبلد الواحد من خلال التأثير الدرامي والفكري والمعنوي على ابناء المجتمع العراقي .

٢. كان الأداء الغنائي الجماعي قويا وصاخبا وحماسيا يعبر عن قوة العزيمة والإصرار المعنوي والفكري الدرامي عبر الكلمات والاداء المنغم والاشارات الحركية اسهم في مواجهة الإرهاب وكل التحديات الخارجية على البلد.

٣. ظهرت الألحان الوطنية ذات نشاط فني له قصة معينة وذات حاجات انسانية واجتماعية ووطنية امتازت بتحولات نغمية ذات أبعاد فنية متناسقة ومنسجمة مع المقامات الرئيسية و ذات أفكار تحمل في طياتها أبعاد فكرية ودرامية تدعم الحس الوطني للمواطن العراقي وتشعره بالانتماء الوطني الحقيقي وبالحاجات الإنسانية والاجتماعية والوطنية بعيدا عن الأفكار المريضة التي تدسها سموم الإرهاب الفكري .

٤. جاءت الجمل الغنائية بطريقة درامية وهتافات قوية وحماسية وهذه الألحان تدفع المستمع الى حب الوطن والانتماء له بكل أشكاله وبالتالي فان الانتماء الى الوطن يعني القدرة على مواجهة الإرهاب الفكري.

٥. ان لحن وشعر الأغنية الوطنية يحمل خطاب وطني حاول الشاعر والملحن نقل هذا الخطاب الفكري بصورة درامية الى المواطن العراقي عبر الهتاف الجماعي المتمثل بالحركات والاشارات التي تصاحب الاداء في المقاطع اللحنية في الأغنية .

٦. لا يخفى ما للأغنية الوطنية من خطاب درامي وفكري يسهم في بناء الفكر الانساني والاجتماعي ورفع معنوياته وترسيخ حب الوطن والانتماء الفعلي للارض كونها الموطن الحقيقي للمجتمعات الإنسانية .

٧. الإيقاع المستخدم في الأغنية الوطنية ساهم في بث روح الانتماء والتماسك بين ابناء المجتمع لما له من تأثير درامي ساهم في ايصال الأغنية الوطنية للمجتمع من خلال النشاطات والمناسبات الوطنية وخطاباتها الفكرية.

الاستنتاجات

١- الطبيعة السيكولوجية للفرد العراقي فانه ذات مشاعر حساسة ويتأثر بالخطاب الفكري والدرامي للموسيقى والأغاني التي تشعره بالانتماء الوطني لبلده.

٢- خصوصية الألحان في الأغنية الوطنية ذات أبعاد إنسانية وقيم أخلاقية كون ان الشاعر والملحن قد عاشا الحالة الإنسانية التي مر بها المجتمع العراقي وبالتالي هم قادرين على نقل الواقع الاجتماعي وتصوره من خلال المنجز الغنائي _ كلام ولحن_ بطريقة درامية معبرة عن الواقع المعاش.

٣- استلهام الإيقاع المستخدم في الأغنية الوطنية من وحي التراث العراقي فهو من الإيقاعات التي تستخدم في الكثير من الأغاني التراثية والفلكلورية العراقية وبالتالي يعيد ذاكرة المجتمع للأصالة والانتماء الى الأرض والوطن، لذلك ارتبطت الصورة الإيقاعية بصورة التراث العراقي الذي خلق جوا دراميا عبر النشاط الفكري للأغنية الوطنية.

٤- إصرار المواطن العراقي على تحدي ومواجهة الإرهاب وبالتالي تكون هذه أرضية خصبة في دمج اللحمة العراقية والتصدي للإرهاب الفكري الغادر وتوحيد الصفوف وشحذ الهمم في مواجهة الإرهاب من خلال النشاطات والمناسبات الوطنية ذات البعد الردامي والفكري.

٥-استطاع الشاعر ان يقرب المواطن العراقي بين بعضهم من خلال الصور الشعرية الدرامية التي نسجها الشاعر الغنائي والتي تعبر عن حب الوطن والكشف عن حقيقة الشعب العراقي في شجاعته وفي قدرته الفذة في مواجهة الإرهاب وتحديه للإشاعات والفتن الفكرية .

المصادر

١. (أرسطو). فن الشعر . ترجمة: د. إبراهيم حمادة .منشور في شبكة الانترنت .ب ت

٢. بدون مؤلف. الأغنية والمحنة.مقال منشور في الانترنت :آخر تحديث : نشر في : الثلاثاء ١٦ ديسمبر ٢٠١٤ - ٠٦:٠٠ ص |٢٠١٤ 12:39 - م

٣. التير (د.مصطفى عمر) . اتجاهات جرائم العنف في مجتمع عربي. المجلة العربية للدراسات الأمنية. المجلد٣. العدد٥، الرياض:المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب،١٩٨٧.

٤. الحبوبي(فتحي) . الإرهاب الفكري بين الشرق والغرب . محاكمة غاليلي وابن رشد نموذجا

٥. اسلن (مارتن). تشريح الدراما .ترجمة: اسامة برزنجي.ط١.عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٧ مقال منشور على الانترنت، ١٢٠١٥/٣/١٧\

٦. الدليسي (عبد الكريم) . الموسوعه الموسيقية . .بيروت:داروكتبة الهلال، ٢٠٠٦.

٧. ترحيني(فايز) . الدراما ومذاهب الادب. ط١. بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،١٩٨٨.

٨. بلاحسن (عبد علي). الدراما والتطبيق. بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ،٢٠٠٨.

٩. روَّاس(محمد) . معجم لغة الفقهاء. وانظر: القاموس الفقهي، لسعدي أبو جيب.

١٠. شحرور (محمد) . تجفيف منابع الإرهاب. مؤسسة الدراسات الفكرية المعاصرة . بيروت: دوار الحازمية،.٢٠٠٨

١١. عبد الحميد (سامي). قديم المسرح جديده وجديد المسرح قديمه.بغداد: الزاوية للتصميم والطباعة،٢٠١٢.

١٢. عبد الله(علي). فضاءات موسيقية.بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة،٢٠٠٣.

١٣. العزاوي (د. هبة عادل) . الحضور الفكري التربوي الأفلاطوني. بغداد: دار الشؤون الثقافية،٢٠١٣.

١٤. مصطفى (ابراهيم) وآخرون . المعجم الوسيط . ج٢. ايران: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر،١٤٢٩ هـ .

١٥. معلوف (لويس) .المنجد في اللغة:بيروت دار الشرق ١٩٧٣.

١٦. ليسا (صوفيا). جماليات موسيقى الافلام. ترجمة :غازي منافيخي .دمشق:منشورات وزارة الثقافة ،١٩٩٧

الملاحق / ملحق رقم ١

اسم الأغنية	كلمات	الحان	اداء
فوك الكاع	علي جبار	علي ربع	مجاميع
يوم الحساب	نهاد طارق	جمعة العربي	فرقة الإنشاد العراقية
صكارة	قصي عيسى	علي بدر	قاسم السلطان
طكت ولما طكت	حسين ألشريفي	ضياء الحميد	صلاح البحر
امن يا وطن	علي جوهر	علي جوهر	علي جوهر
عونك يا وطن	منتظر حنون	منتظر حنون	بدر ياسر
الجيش الباسل	سعد الفتلاوي	ضياء الحميد	سيف العراقي
الهي مالنة غيرك	خضير هادي	علي بدر	مجموعة فنانين
حي الله الفرقة الذهبية	قصي عيسى	علي بدر	محمد عبد الجبار_ حسام
عراق خطوطك الحمرة	يحيى العلاق	محمد هادي	الرسام
لعنة الله عليهم	صبيح حسن	علي سالم	مجاميع
رجال الحق	عامر عاصي	علي ربع	مجاميع
عليهم ياربع	جبار صدام	رحيم هاشم	مجاميع
بالدم نفديها	قصي عيسى	ضياء الحميد	مجاميع
هيا يا ابطال	شاكر التميمي	ستار جابر	حسام الماجد
			حسين الغزال

ملحق رقم ٢

عليهم ياربع

كلمات : جبار صدام
اللحان : رحيم هاشم

ملحق رقم (٣)

كلمات : جبار صدام

الحان : رحيم هاشم

عليهم ياربع

يهي يالله صدكَ اجونة للحلكَ

عليهم ياربع مغاوير ودرع

اسحكَوهم سحكَ

همة الي بدو علينه واعتدوا

هذولة ما دروا هذولة ما دروا

نسحكَهم سحك

ضباط وجنود حامين الحدود

عشايرنة الأسود عشايرنة الأسود

نسحكَهم سحك

يا بيت الشرف كل شعبي هتف

حققنه الهدف حققنه الهدف

شعب ما يختلف

داعش لو تجون والله تنتهون

تذوكَون المنون تذوكَون المنون

نسحكَهم سحكَ